

المصدر : الرياض  
التاريخ : 10-11-2006  
العدد : 14018  
الصفحات : 19  
المسلسل : 133

## زيارة الملك عبدالله للمناطق تجسيد للمحبة والوفاء والعطاء

د- حمد بن عبدالله اللحيان

اليوم الوطن والمواطنة يعانقان الملك عبدالله بن عبدالعزيز في كل منطقة يحل بها والملك عبدالله يعانق الوطن والمواطنة من خلال المشاريع التي يفتتحها أو يضع حجر الأساس لبدء إنشائها أو توسعتها . ناهيك عن صدور كثير من القرارات والتوجيهات والأوامر التي تصب في خانة رفاهية المواطنين



في جميع أرجاء البلاد، وخير شاهد على ذلك عدد المشاريع التعليمية التي افتتحها أو وضع حجر أساسها في كل من منطقة نجران وفسيف وجزران خلال زيارته اليمونة لتلك المناطق هذه الأيام.

ولا شك أن شجاعة الملك عبدالله ووقفه الحازمة والصرامة تجاه المفسدين في الأرض وجره على الإرهاب ودعائه تاج زيين جبين الوطن والمواطن. وما رعايته لأبناء الشهداء ودموعه وحنوه عليهم إلا دليل على إنسانيته وأبوته وطفه، وذلك في كل منطقة أو مدينة يحل بها.

نعم إن خبرة الملك عبدالله في جميع الأمور جاءت من تجربة مديدة وإنجازات سابقة واستمارة بالامتدتين الأكفاء، فالرجل صنو أبيه. ولعلنا نستطرق في عجانة بعض إنجازاته خلال رحلته وتجربته الطويلة أمه الله في عمره وسدد على طريق الخير خطاه بمعاوضة ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز يحفظهما الله.

نعم إن قيادتنا الرشيدة ممثلة بخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين ليسا حديثي عهد بالقيادة والسياسة والإدارة والحكم، فهم أبناء الملك المؤسس عبدالعزيز طيب الله ثراه وخلاصة فكره وتربيته. ومن المتفوقين من خريجي مدرسته الواسعة الرائدة.

نعم لقد حملوا المسؤولية وشربوا السياسة منذ فوممة اظفارهم وتدرجوا في المناصب الإدارية والقيادية وحملوا المسؤولية إلى جنب الملوك: سعود، فيصل، وخالد، وفهد رحمهم الله وأسكنهم فسح جنات.

نعم إن عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - امتداه واستمرار لعهد الملك المؤسس عبدالعزيز وأبنائه الملوك من بعده - رحمهم الله جميعاً - إن جميع البوادر والمؤسسات والمنجزات السابقة والألاحة تشير إلى أن عهد سوف يكون عهد خير وبركة ونماء إن شاء الله. ذلك أن الشواهد

التي تتمثل في إنجازاته المتعددة والكثيرة خير دليل على ذلك، وهذه لا يمكن حصرها في مقال بل تحتاج إلى كتب، بل مجلدات لحصرها. ولكننا سوف نشير باختصار إلى بعض منها والتي يمكن أن نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- رئاسته للحرس الوطني تخمضت عن ميلاد وظهور مؤسسة عسكرية ثقافية صحية ملاقة لها حضور وفعالية في كل بقعة من أرجاء هذا الوطن الكريم. فالحرس الوطني تحول تحت رئاسته - حفظه الله - من إدارة متواضعة للمجاهدين ذات صفة بدائية - إلى مؤسسة عسكرية من الطراز الأول لا يستهان بها تحمي عياض الوطن وتحافظ على مكسباته جنباً إلى جنب مع شقيقتها القوات المسلحة وقوات الأمن الداخلي، إن القوة العسكرية للحرس الوطني أصبحت اليوم مدعومة بالعدد والعتاد والتدريب والمدارس والكتليات العسكرية المتقدمة على المستوى العلمي والعلمي.

نعم إن الملك عبدالله - حفظه الله - لم يكتف بالدور العسكري للحرس الوطني خلال رئاسته له، بل أراد أن يكون للحرس الوطني دور ثقافي رائد، لذلك تبني حفظه الله - مشروع المهرجان الوطني للثقافة والفنون الذي يعقد بصورة دورية كل عام في الجندارية. إن

في هذه الأيام يعيش الوطن فرحة لقاء وعناق وتواصل بين القيادة والوطن والمواطن، وقد تجسد ذلك من خلال زيارات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز - حفظهما الله - إلى مناطق المملكة المختلفة، وقد جسدت تلك الزيارات الحب المتبادل بين القيادة والشعب وجددت البيعة وأثبتت الولاء والوحدة والوقوف صفاً واحداً في وجه الإرهاب والمتعاطفين معه، وصفاً واحداً في مسيرة البناء والتشييد العلمي والمادي والمعنوي.

إن الوحدة الوطنية تجسد من خلال وحدة الكلمة، وقد عبر عن ذلك الملك عبدالله رماه الله بكل وضوح عندما أشار إلى أن تصنيف المواطنين إلى علماني وليبرالي ومتطرف في تصنيفات ما أنزل الله بها من برهان وأنها وسيلة لتفتيت الوحدة ويعثرة الجهود وإيجاد نقاط ضعف ينفذ منها الأعداء لتحقيق مبتغاهم.

لا شك أن طموح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وجه لوطنه وشعبه لا يحتاج إلى دليل، فإنجازاته في جميع المجالات تتحدث عن نفسها فهو ذو باع طويل في كل معترك وكل إنجاز.

إن الإنجازات المستقبلية بدأت تشق طريقها وتبرز معالمها في كل قرارات وتصريح وخطاب يصدر عنه أو يأمر به مما سوف يكون له أبلغ الأثر على وحدة الوطن ورفاهية المواطن.

اليوم الوطن والمواطن يعانقان الملك عبدالله بن عبدالعزيز في كل منطقة يحل بها والملك عبدالله يعانق الوطن والمواطن من خلال المشاريع التي يفتتحها أو يضع حجر الأساس لبدء انشائها أو توسعتها. ناهيك عن صدور كثير من القرارات والتوجيهات والأوامر التي تصب في خانة رفاهية المواطنين سواء كان ذلك يتعلق بتحسين مستوى المعيشة مثل رفع رواتب الموظفين والمتقاعدين بنسبة ١٥% أو يتعلق بتحفيظ تحرفة الوقود بأكثر من

٢٠%، ز من خلال الاهتمام بمشكلة سوق الأسهم والتضلع معها أو من خلال إنشاء صندوق استثماري لذوي الدخل المحدود أو من خلال إنشاء المدن والمراكز الاقتصادية مثل مدينة الملك عبدالله الاقتصادية في رابغ أو مدينة الأمير عبدالعزيز بن مساعد في حائل أو مدينة المعرفة الاقتصادية في المدينة المنورة أو مركز الملك عبدالله الاقتصادي في مدينة الرياض، وهذه الأيام يضع الحجر الأساس للمدينة الاقتصادية في جيزان ويأمر بإنشاء جامعة في نجران ويفتح عددا من المشاريع في كل من نجران وسير وجزان. وما سوف يتبع من مشاريع اقتصادية في المناطق الأخرى والتي سوف يكون لها مردود واضح في خلق فرص عمل جديدة أمام الشباب خصوصاً بعد أن أنيطت إدارة وتشغيل وإنشاء تلك المدن بالهيئة العامة للاستثمار والذي سوف يثبت قدرة تلك الهيئة وإمكاناتها ووضعا على الملوك.

أما التعليم فهو على رأس أولويات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز فعهد الجامعات في تزايد مستمر فهو يضع حجر الأساس لهذه الجامعة في منطقة ويفتح جامعة في منطقة أخرى، ناهيك عن المشاريع العديدة في مجال التعليم الفني والتعليم العام

المهرجان الوطني للثقافة والفنون يمثل تظاهرة ثقافية سنوية تمتد من المستوى المحلي إلى المستوى العربي إلى المستوى الإسلامي إلى المستوى العالمي. لقد تطور ذلك المهرجان وتوسع حتى أصبح مدينة ثقافية متكاملة تعرض فيها جميع مظاهر الثقافة والحرف والعمادات والتقاليد لجميع مناطق المملكة وإبراز جميع فعاليات مؤسسة الدولة والقطاع الخاص من ثقافية واقتصادية وعلمية وتراثية. ولم يفتل ذلك المهرجان سباق الهجن - الرياضة العربية الأصيلية - وعقد الحوارات الثقافية والقاء المحاضرات ودعوة نخبة من المفكرين والعلماء والكتاب على المستوى العربي والإسلامي والعالمسي، ناهيك عن فتح مواضيع متعددة للحوار كل عام، تأخذ بعين الاعتبار الهم العربي والإسلامي والوطني.

نعم لم يكتف - حفظه الله - بذلك بل عمل على أن يكون للحرس الوطني دور علمي متميز وصحي واند ولها تم إنشاء جامعة الملك سعود للعلوم الصحية والتي تشتمل على كلية الطب والكليات المساندة لها. والتي سوف تستفيد من وجود بنية تحتية متميزة تتمثل في عدد من المستشفيات العملاقة يأتي في مقدمتها مدينة الملك عبدالعزيز الطبية في الحرس الوطني والتي اكتسبت شهرة عالمية من خلال أبحاثها المتميز في كل المجالات وخصوصاً في مجال فصل التوائم السياميين. والتي تم فيها فصل عدد من التوائم السياميين من داخل المملكة وخارجها، والذين جاؤا من ماليزيا ومصر وبيوتندا وغيرها من الدول، وتم إنجاز ذلك بطواقم طبية سعودية متميزة.

لقد حرص - حفظه الله - على اللمسات الإنسانية في كل تعاملاته لذلك تمت معالجة وفضل التوائم السياميين وكثير من الحالات الأخرى على نفقته الخاصة وهذا وغيره أضفى على المملكة مسمى مملكة الإنسانية.

- رئاسته وإنشأؤه لمؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين دليل على اهتمامه بالعلم والتنوع والتشوق وتنمية المواهب وتحفيز الشباب الموهوب وتقدير طموحهم من مختلف الأعمار. وذلك لأنه يدرك أن الكوادر الإدارية والعلمية والفنية الموهوبة هي التي يعقد عليها الأمل في تحمل المسؤولية التنموية وتوطين التقنية حيث أنهما الوصيلتان الرئيسيتان للحاق بركب الحضارة المطلق بسرعة فائقة.

- إنشأؤه ورئاسته لمؤسسة الملك عبدالعزيز بن عبدالعزيز لولديه للإسكان التنموي دليل على اهتمامه - حفظه الله - بتوفير السكن المناسب والمرح لفة محتاجة من أبناء هذا الوطن. وما المشاريع الاسكانية التنموية التي شملت مناطق مختلفة من أرجاء بلادنا إلا خير شاهد على حرصه واهتمامه بشعبه وريعيته.

- إنشأؤه لمكتبة الملك عبدالعزيز في كل من الرياض وانداد البيضاء ورئاسته لهما دليل على اهتمامه بالعلم وأهله. إن شغف الملك عبدالله بالعلم وتقديره للعلماء هما الدافعان لجهوده المختلفة لذلك عمد - حفظه الله - تلك المكتبات بتوفير جميع أنواع الكتب والمراجع

والتشوق وتنمية المواهب وتحفيز الشباب الموهوب وتقدير طموحهم من مختلف الأعمار. وذلك لأنه يدرك أن الكوادر الإدارية والعلمية والفنية الموهوبة هي التي يعقد عليها الأمل في تحمل المسؤولية التنموية وتوطين التقنية حيث أنهما الوصيلتان الرئيسيتان للحاق بركب الحضارة المطلق بسرعة فائقة.

- إنشأؤه ورئاسته لمؤسسة الملك عبدالعزيز بن عبدالعزيز لولديه للإسكان التنموي دليل على اهتمامه - حفظه الله - بتوفير السكن المناسب والمرح لفة محتاجة من أبناء هذا الوطن. وما المشاريع الاسكانية التنموية التي شملت مناطق مختلفة من أرجاء بلادنا إلا خير شاهد على حرصه واهتمامه بشعبه وريعيته.

- إنشأؤه لمكتبة الملك عبدالعزيز في كل من الرياض وانداد البيضاء ورئاسته لهما دليل على اهتمامه بالعلم وأهله. إن شغف الملك عبدالعزيز بالعلم وتقديره للعلماء هما الدافعان لجهوده المختلفة لذلك عمد - حفظه الله - تلك المكتبات بتوفير جميع أنواع الكتب والمراجع والمخطوطات النادرة والموريات المتنوعة وتشجيع الترجمة والتأليف والتحقيق وعقد الندوات لكل من الرجال والنساء بصورة دورية وأجرى البحوث والدراسات وجعل كل ذلك في متناول المارسين والباحثين والقراء. وتوج ذلك بالموافقة على إنشاء جائزة لترجمة تحمل اسم تلك المكتبة.

- أما على المستوى الاقتصادي فأعماله عديدة لعل منها رئاسته وإشرافه المباشر على كل من المجلس الاقتصادي الأعلى والمجلس الأعلى للبترون، وذلك نابع من حرصه - حفظه الله - على تسريع وتيرة النمو الاقتصادي الذي هو الأساس لكل الفعاليات التنموية والاجتماعية، وتتويج ذلك بالمدن الاقتصادية.

- أما على المستوى السياسي فهو مشهود له بالحكمة

ورياضة الفروسية في الثمامة، والذي تم افتتاحه مؤخراً  
لما للفروسية من أهمية من لدته - حفظه الله - .

نعم إن كل ما ذكرته ليس إلا قبض من قبض، بل  
قطرات من مطر، فإنجازاته كثيرة وعظيمة. نعم لقد تبنى  
خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز  
الإصلاح طريقاً ومنهجاً وشعاراً وهدفاً، لذلك فهو يعرف  
أن تحمّل مسؤولية الإصلاح بجميع أبعادها وتفرعاتها  
يحتّم أن يتم تحديد الهدف ضمن إطار زمني ومكاني،  
ومع وضوح الرؤية خصوصاً فيما يتعلق بالعمل السياسي  
والحرب على الإرهاب ومكافحة الفساد المالي والإداري  
أيّما وجد.

ولا شك أيضاً أن الملك عبدالله بن عبدالعزيز يمي  
جيداً أهمية الممثل الدارج الذي يقول: «ما خاب من استشار،  
لذلك فهو يستعين بالمستشارين الأكفاء ذوي  
التخصصات والمشارب والمناطق المختلفة. وهذا  
الأسلوب فيه حكمة عظيمة. فهو أسلوب الملك عبدالعزيز  
طيب الله ثراه وأسلوب أبائنا الملوك من بعده - رحمهم  
الله - ولا شك أن صدور أمره الكريم بإنشاء هيئة البتية  
وصدور نظامها يعتبر نقلة نوعية مهمة.

سدّد الله خطى قائدنا المظفر الملك عبدالله بن  
عبدالعزيز على طريق الخير وشدّ أزده بشعبه التوفي،  
وأخوانه ومعاونيه الأوفياء المخلصين، وأعانه الله على  
تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقه والتي لا يحملها إلا  
أولو العزم من الرجال أمثاله. حفظ الله مملكتنا الحبيبة  
وأهم قيادتنا الرشيدة القوة والعزم والحكمة وشدّ أزرها  
بتكاتف الأمة ووحدة الكلمة التي يشكل العدل الرافد  
الأول لها والتي اتخذها الملك عبدالله شعاراً لحكمه  
وإدارته.

نعم إن زيارة خادم الحرمين الشريفين للمناطق هي  
زيارة إنجاز وتواصل مع الوطن والمواطن، وهي تجسيد  
للمحبة والوفاء والعطاء والله المستعان.

hluhaidan@alriyadh.com

والروية والاستشارة، فهو ذو خبرة طويلة عركته التجارب،  
فهو خريج مدرسة الملك عبدالعزيز ورفيق دربه أخوانه  
الملوك ومشاركته لهم في كل عمل سياسي، لذلك فهو  
سليل السياسة والحكمة ورالدعما.

نعم لقد جاب العالم من الصين إلى الولايات المتحدة  
الأمريكية، ومن روسيا إلى دول أمريكا الجنوبية، ناهيك  
عن زيارته للدولة العربية والإسلامية، وذلك لجعل  
المملكة في مقدمة الصفوف في العمل العربي  
والإسلامي والعالمي. ناهيك عن توثيق علاقات المملكة  
الاقتصادية والثقافية والسياسية مع تلك الدول. ولم  
يقتصر الأمر على ذلك، بل تعداه إلى التقدم بمبادرات  
تحمل اسمه منها مبادرته لحل مشكلة الشرق الأوسط  
والتي تبنتها القمة العربية في بيروت ومازالت هي الإطار  
الصحيح والمنطقي لحل تلك الأزمة المستعصية على  
الحل بسبب التعنت الإسرائيلي. إن جهود - حفظه الله -  
في مجال لم الشمال العربي ودعم الشعب الفلسطيني لا  
تحتاج إلى شهادة أحد، فهو العروبي المسلم المنافع عن  
حق الأمة وسععتها في كل مؤتمر ومنتدى ولقاء، فهو  
الشهيم الكريم.

- أما صلته بشعبه فهي أوضح من الشمس في رابعة  
النهار، فهو يستقبل جميع شرائح المجتمع في مكتبه  
ويستمع إليهم ويحل مشاكلهم بصورة آنية ليس هذا  
فحسب، بل تعداه إلى الذهاب وزيارة المواطنين في  
منازلهم ويقدم أحوالهم حتى انقراء والمسرير منهم.  
ولهذا أمر بإنشاء صندوق مكافحة الفقر وأمر بإجراء  
دراسة تلك الظاهرة ومساائل مكافحتها لذلك جاءت  
الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفقر استجابة لذلك ولا  
شك أن متابعتها الشخصية وحرصه - حفظه الله - سوف  
تضيئ إلى نتائج ملموسة ومحمودة إن شاء الله.

- إنشاؤه ورئاسته لمركز الملك عبدالعزيز للحوار  
الوطني تعتبر نقلة نوعية في مجال حرية التعبير  
وتأسيساً للغة الحوار البناء الذي يشمل جميع شرائح  
المجتمع وفتاته وتشعباته وطوائفه. فهو يدعو إلى حوار  
يجمع ولا يفرق، حوار بيني ولا يهدم، حوار يسمع لرأي  
الطرف الآخر ولا يصادره، حوار منهجيته العلم والعقل  
والحكمة دون لجاج أو تطاول أو تشهير. كما حرص -  
حفظه الله - على أن يكون ذلك الحوار دورا كل ستة أشهر  
ويمر على مناطق المملكة بصورة دورية. كما حرص -  
حفظه الله - أن ترفع التوصيات إليه شخصياً للعناية بها  
وتحقيق إنجازها.

- إنشاؤه ورئاسته لنادي الفروسية دليل على اهتمامه -  
حفظه الله - بترات الآباء والأجداد وأصالتهم ورمزهم في  
السلم والحرب. فالخيل معقود في نواصيها الخير كما  
يقال ورياضة الفروسية رياضة عربية أصيلة، لذلك فهو  
فارس يحب ركوب الخيل ومهتم بسباق الخيل ومن  
مظاهر اهتمامه بها وبسباق الخيل إنشاؤه ميادين لسباق  
الخيل في جميع مناطق المملكة وإنشاء نادي الفروسية  
الذي يهتم وينظم سباق الخيل على كأس خادم الحرمين  
الشريفين وكأس ولي العهد الأمين بالإضافة إلى عدد  
كبير من السباقات على كأس بعض المؤسسات الحكومية.  
لقد أمر - حفظه الله - بإنشاء أحدث ميدان لسباق